بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية

Republic of Iraq

كوماري عيراق
سەرۆكايەتى كۆمار

كلمة رئيس جمهورية العراق، جلال طالباني، في اجتماع الجمعية العمومية. نيويورك 15-09-2005

سيدي الرئيس
السيد الامين العام للامم المتحدة
سيداتي وسادتي رؤساء الدول المشاركة

السلام عليكم

يسرني ويشرفني أن أنقل لكم تحيات وتقدير بلدي العراق، حكومة وشعباً مستذكراً معكم تأريخ إنجازاته منذ فجر التأريخ، حيث أبتكرت الكتابة ووضعت أولى الشرائع وتجسدت إرادة الانسان في تأسيس مدنيات كبرى أتسعت دائرة تأثيرها لتشمل العالم كله فكانت بحق علامة فارقة في تأريخ البشرية.

إن عراق اليوم سيداتي وسادتي ينهض من جديد، شريكاً في نظام دولي نأمل جميعاً في أن نعزز مبادئ التوازن والعدالة فيه، وأن نجعل للتنمية بعداً عالمياً يعكس مسؤولياتنا المشتركة في مواجهة الارهاب والفقر ومظاهر الخلل البيئي، ومشكلات البطالة والتهميش والاستخدام غير العقلاني للثروات والموارد وانتهاكات حقوق الانسان مهما كانت مبرراتها ونوازع العدوان والتدمير وغيرها من التحديات التي تواجه عالمنا المعاصر، وتجعلنا بالتالي شركاء في السراء والضراء.

السيدات والسادة
إن تجربة للعراق طوال أكثر من ثلاثة عقود تعكس معالم تجربة فريدة ودرس تأريخي عميق في دلالاته ونتائجه، ويتلخص ذلك كله بعبارة ذات معنى هي: إن التنمية هي الوجه الآخر للحرية و الديمقراطية، وانها المرادف للنهضة على صعيد الانسان والمجتمع والدولة، وبالتالي فإن نظام الحكم الصالح الذي يحترم حقوق الانسان و يقوم على أسس ديمقراطية، هو وحده الذي يحقق جوهر التنمية بوصفها توسيعاً لخيارات الناس.

ومع ان العراق امتلك الموارد الكافية، مادياً وبشرياً فإن النظام الديكتاتوري الذي ساد فيه طوال تلك العقود، وجعل من التنمية مجرد هياكل شكلية، وتقارير دعائية زائفة، قد أرتكب ذلك النظام جرائم الابادة ضد العراقيين في كردستان (حلبجة مثلاً) و في الجنوب الإنتفاضة الشعبية مثلاً آخر، وشن الحروب على جيرانه، وأخفق في إدارة العلاقات بين القوى التي تمثل المجتمع على أساس ديمقراطي عادل و أهدر ثروات البلاد جزافاً.

لقد كان ذلك النظام الباند عبئاً ثقيلاً على تأريخ العراق وحاضره ومستقبله، وكان نموذجاً سيئاً لانظمة الحكم في عالم كان قد أدرك أن الديكتاتورية يمكن أن تتحول من خطر محلي الى خطر إقليمي وربما عالمي و هذا هو ما حدث بالضبط للدكتاتورية الصدامية.

و نحن و إذ نحاول اليوم أن نصلح ما دمرته هذه الدكتاتورية في العراق، فان الاصلاح الذي ننشده في الامم المتحدة يجب ان يشمل كافة الاجهزة بما يعزز دورها في حفظ السلم والامن الدوليين ويحقق التعاون الدولي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وان يلتزم باحترام مبدا المساواة في سيادة الدول. فالاصلاح منهج يقتضي ان يتحقق بتوافق الاراء والمواقف الدولية وان يكون الاساس لتنشيط دور الجمعية العمومية في حفظ الامن و السلم الدوليين وذلك بوضع الاليات الكفيلة باحترام وتنفيذ قراراتها.

اما بشأن اصلاح مجلس الامن فإننا نرى ان يؤمن ذلك المزيد من الشافية ومشاركة اكبر من الدول الاعضاء في الامم المتحدة غير الاعضاء في المجلس، وان توسيع العضوية يجب ان يحقق العدالة في تمثيل الدول الاعضاء مع وضع ضوابط على استخدام حق النقض، والتاكيد على دقة وعدالة المعايير والمباديء التي يتم بموجبها اختيار اعضاء مجلس الأمن.

الحضور الكرام،

في الوقت نفسه فإن تجربة العراق الحي ووجهها الآخر تمثل هي الاخرى درسا عظيما، ففي إقليم كردستان بشمال العراق، الذي نجح منذ عام 1991 من الخلاص من سطوة الديكتاتورية تحققت برامج تنموية ناجحة ترافقت مع نظام برلماني ديمقراطي، وأستثمار عقلاني للموارد رغم قلتها وفاعلية مؤثرة لمنظمات المجتمع المدني، فضلاً عن أنفتاح أقتصادي وسياسي وثقافي على العالم.

إن تجربة إقليم كردستان العراق تؤكد حقيقة أن التنمية البشرية لا يمكن ان تتواصل وان تؤدي بالنتائج المرجوة منها في مجتمع يسوده الظلم وانتهاك حقوق الانسان و إن الديمقراطية و الحرية شرطان ضروريان للتنمية الإقتصادية و البيئية و الثقافية.
و تاكيدا لاجماع شعبنا على ذلك أحييكم باللغة الكردية، اللغة الرسمية الثانية في العراق.

بە ڕێزان، سلاوی کۆمەڵانی خەڵکی کوردستانیش وەك بەشێك لە گەلی عیراق لە هەموانتان دەکەم..مایە شانازیمانە کە کوردستانی عیراق هەرومك لە کاتی خەبات دژی دیکتاتۆریەت قەڵای ئازادیخوازانی هەموو نۆپۆزیسیۆنی عیراق بوو، ئانەوهاش لە ڕووی تاقیکردنەوەی دیموکراسی و ئاوەدانکردنەوە وگەشەپێدانی ئابووری و کۆمەڵایەتی و فەرهەنگی و هتد..بۆتە نموونەیەکی زیندو و نەم ڕاستیە دەسەلمێنێ کە خەڵکی ئازاد و دیموکرات ئەتوانن بیشرەوی گەشەپێدانی هەمەلایەنی ژیان بن.

و اليوم و قد نجح العراق في الخلاص من ذلك النظام بفضل حرب التحرير وأصبحت تجربة كردستان متاحة لكل محافظة في العراق، غير أن الاستفادة من تلك التجربة تتطلب في الوقت نفسه تصفية تراكمات التخلف التي تشهدها الاجزاء الاخرى من العراق، وذلك لكي تمضي التجربة الوطنية على طريق واضح المعالم والاهداف من خلال إعادة توزيع السلطة طبقا لمبادئ الديمقراطية والتداول الحر لها وعلى اساس توزيع عادل للثروة يضمن حقوق الجميع بدون تمييز ولا تهميش.

غير ان ذلك ليس سهلاً، فالعراق اليوم يواجه اعتى واشرس هجمات الارهاب والتمرد من قوى الظلام التي تهدر حياة مئات العراقيين، وتدمر ثرواتهم وتعمل جاهدة على تعطيل مسيرتهم نحو اهداف مشروعة تتمثل في إعادة إعمار بلدهم، وبناء نظام حكم عادل دستوري خاضع للرقابة الشعبية، وإعادة تأهيل علاقات العراق بجيرانه وبالعالم.

إن الارهاب اذ يستهدف الانسان العراقي فقد أعلن حرب إبادة على الناس الآمنين، لذا فانه يستهدف الاجهاز على كل طموح تنموي، فضلاً عن كونه يعمل على جعل العراق قاعدة تهديد مباشر على الصعيدين الاقليمي والدولي و مركزاً للإرهاب الأسود الأعمى.

إن مقارعة العراق للارهاب تتطلب دعماً دولياً متعدد الاوجه ليس لمصلحة العراق فقط، بل لمصلحة العالم كله، فهزيمة الارهاب في العراق، هي الشرط الضروري لهزيمته على صعيد العالم كله، وبالتالي فإن من حق العراق المشروع، أن يبنى دولته العصرية الديمقراطية الفديرالية وان يتطلع لتحقيق ذلك الى اصدقائه من دول العالم، والى

منظمات الاقراض الدولية، من أجل إطفاء ديونه، وإعادة النظر في برنامج التعويضات الحالي وتوفير الخبرات الاقتصادية التي تمكنه من تجاوز الاثار السلبية المحتملة الناجمة عن التحول الى إقتصاد السوق.

كذلك لابد من الاشارة الى أن التنمية كجهد مخطط ومنظم، يحتاج الى بيئة آمنة كما يحتاج الى إستثمارات ذات مصادر مختلفة فنحن في عالم يصغر وينفتح على بعضه وتتداخل مصالحه، الى الحد الذي تصبح معه التنمية تعبيراً عن شراكة ذات أبعاد عقلانية ومستقبلية يتم من خلالها تبادل الخبرة، وإستثمار رؤوس الاموال في سوق حرة ذات آليات واضحة ولاشك انكم جميعاً على علم بحقيقة أن العراق يسعى الى الحصول على عضوية منظمة التجارة العالمية، وأنه قد أطلق العنان للقطاع الخاص لكي يكون شريكاً فاعلاً في عملية إعادة الاعمار كما أنه قد هيأ لمنظمات المجتمع المدني فرص العمل كأداة بناء وكأداة رقابة على الدولة دون أن تتقاطع معها بالضرورة.

سيداتي سادتي

إن العراق الذي نهض من رماد الديكتاتورية بكل ما تعنيه من تخلف، ومن اهدار للموارد، ومن اساءة للانسان، يفتح قلبه للعالم كله أملا ان يدرك العالم قيمة واهمية تجربة العراق وهو يقارع الارهاب ويرفض خطابه المتخلف، ويعقد العزم على إعادة بناء حاضره ومستقبله باصرار وصبر ومعاناة و على أسس الديمقراطية و حقوق الإنسان.

إننا ومن هذا المنبر الحر، نؤكد بأن العراق، قد خرج من عنق الزجاجة بفضل ارادته، ووعي شعبه، ووفاء أصدقاءه، ودعم المنظمات الدولية له و بفضل حرب التحرير التي قامت بها قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

المشاركون الكرام،
إن تجربة العراق غنية بكل الدلالات والنتائج، سواء في فترة مقارعة النظام البائد أو في الفترة اللاحقة التي نعايشها اليوم.
ولا يتردد العراق عن التأكيد الواضح والصريح على حاجته الماسة لخبراتكم، وأستثماراتكم، ودعمكم المعنوي لجهوده في مكافحة الارهاب، وأجراءاته الادارية والقانونية، لمواجهة مشكلات خطيرة مثل المخدرات، وتشرد الاطفال، والبطالة والفقر، وتقلص مساحة الترويح، وخطف الاطفال.... الخ

إن صورة العراق الديمقراطي – التعددي – الفيدرالي، لم تتضح بعد، فالديمقراطية والاحترام العميق للآخر، وتوزيع السلطة على نحو عادل، تحتاج كلها الى زمن.

وأخيراً فأنني من هذا المنبر الحر أدعوكم للمشاركة في عمليات إعادة إعمار العراق، على أساس من الشراكة، والشعور المشترك بالمسؤولية والاحترام المتبادل، والتوزيع العقلاني للمصالح، والوعي بأن إعادة إعمار العراق هي الهزيمة المؤكدة للارهاب الذي أصبح خطراً على الحضارة و الإنسانية، كما أنها المدخل الضروري للتأكد من أن تلك الاعمال تجعل الاسرة كلها تواجه مصيراً مجهولاً.

أشكركم وأتمنى لكم التوفيق فالفشل والنجاح حالتان نشارك بهما جميعاً ونتقاسم المسؤولية عن طيب خاطر.

والسلام عليكم